مؤيديه . واذا ما دخل كارتر معارك كهذه ، قد يخسر الانتخابات الرئاسية المقبلة إذا ما قرر خوضها . ولهذا فان من الأيسر والأدعى للراحة الخضوع لتصلب بيجن وضغط السادات ، بدلا من العكس . فهذا العكس سيجر عليه معركة سياسية داخلية هو لا يريدها .

وفي الحقيقة أن اسرائيل قد وصلت إلى حد تضييق مجال الخيارات السياسية الاميركية تجاه العالم العربي . أي أن اسرائيل قد قيدت ، بصورة متزايدة ، يدي الولايات المتحدة فيما يتعلق بالنزاع العربي ـ الاسرائيلي/ الفلسطيني الصهيوني .وعلى سبيل المثال ، من أجل تنازل ثانوي في مجال الانسحاب من سيناء ، أجبرت اسرائيل الولايات المتحدة على الالتزام بعدم اقامة اتصال رسمي بـــ م . ت . ف . وهذا الأمر قدم لنامشهداً سوقياً من الاتصالات غير المباشرة ، والسرية والملتوية بين م . ت . ف . والولايات المتحدة . والأمر الأكثر أهمية ، ان اسرائيل كنظام استعماري استيطاني تملك دينامية خاصة بها ، أي قوانين حركتها الخاصة ، التي تتناقض ، تناقضاً ثانوياً ، مع دينامية الامبريالية .

إن الاستعمار الاستيطاني يتميز بغزو الأرض ، والتغيير السكاني ، (استبدال السكان المحليين بالمستوطنين) ، وبالتدريج غزو واستغلال العمال المحليين . وفي العادة يكون هذا مرتبطاً بالاستراتيجية الامبريالية الشاملة وجزءاً صغيراً منها ، تلك الاستراتيجية التي تقضي باكتساب السيطرة الاقتصادية والسياسية وحتى الاجتماعية على المناطق غير الاوروبية .. إن المستوطنين يشكلون الشرطة المحلية للامبرياليين . ومع ذلك ، عندما يكتسب السكان المحليون قدراً كافياً من القوة يتحدون بها المصالح الامبريالية ، يجري التضحية بالمستوطنين ، من أجل الوصول إلى ترتيب علاقات جديدة مع السكان المحليين الناهضين . لقد كان هذا ما جرى في فرنسا الديغولية بالنسبة للجزائر . وهذا ما جرى في كينيا وفي روديسيا مع الحكومة البريطانية . وحتى ما جرى مع بريطانيا في فلسطين عام ١٩٣٩ واعوام ١٩٤٥ ــ ١٩٤٨ . فعندما يبدأ السكان المحليون بتهديد المصالح الموضوعية العليا في البلاد وفي الخارج ، يصل التناقض بين الامبريالية والاستعمار الاستيطاني الى حد الصدام : المنظمة العسكرية السرية الفرنسية في الجزائر ضد الجيش الفرنسي ، الارغون ضد الجيش البريطاني . فعندئذ فقط يتم التضحية بالمستوطنين لصالح الترتيب الاستعماري الجديد للعلاقات مع السكان المحليين .

بالنسبة للولايات المتحدة واسرائيل ، برز هذا التناقض بشكل جنيني . ومع ذلك لا تزال اسرائيل هي الشرطة المحلية الرئيسية . فلا العرب (السكان المحليون) أقوياء بصورة كافية لتحدي مصالح الولايات المتحدة ، ولا يوجد حلفاء عرب (سكان محليون) موثوقون ومتمتعون بالاستقرار ، لأداء نفس الوظيفة . ولهذا ستحاول الولايات المتحدة كبح دينامية الاستعمار الاستيطاني ، ومنعه من تجاوز الحدود المناسبة (هكذا وصلت الولايات المتحدة إلى اعتبار المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، « غير شرعية ») ، بحيث تؤدي إلى زيادة سوء العلاقات بين العرب (السكان المحليين) والاميركيين (الامبريالية) . وهكذا يصبح من الضروري **انقاذ اسرائيل من نفسها** حسب ما ورد في مقالة شهيرة لجورج بول ، أحد الرسميين العاملين في السياسة الخارجية الاميركية ، نشرتها مجلة فورين افيرز (الشؤون الخارجية . إنه خادم جيد ومخلص للمصالح الاميركية الاحتكارية الدولية .